الأبعاد التّداولية للخطاب السياسي "خطاب السيد أحمد عطّاف أنموذجا"

The Pragmatic Dimensions of Political Discours"A Case Study of Mr. Ahmed Attaf's Speech"

د.نكاع سعاد[1]

مخبر الدّراسات اللّغوية والأدبية في الجزائر من العهد التّركي إلى القرن العشرين، قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، أستاذ محاضر أ، جامعة مستغانم.

souad.nekkaa@univ-mosta.dz

د.مزواغ ليلى[2]

قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، أستاذ محاضر أ

leila.mezouagh@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/25 تاريخ القبول: 2025/12/02 تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص: يشكّل الخطاب السياسي واحـدا من بين أهم الأدوات الّتي يستخدمها القادة والساسة لتوجيه مواقفهم وتحديد الرؤى المستقبلية بشأن القضايا الّتي تهم المجتمعات، وهذا النّوع من الخطابات يحمل في طيّاته نوايا ومقاصد المتكلّم، شرعتها في ذلك التّأثير على المتلقين بوسائل لغوية وغير لغوية.

تهدف هذه الدّراسة إلى دراسة الأبعاد التّداولية للخطابات السياسية في القمة العربية، مع التّركيز على خطاب السيد أحمد عطّاف وزير الخارجية الجزائري الّذي ألقاه في القمّة العربيّة الاستثنائيّة مؤخرا كنموذج تحليليّ، لنُدلّل من خلاله على كيفيّة استخدام اللّغة السياسية كأداة للتّأثير خاصة في سياق تفاعل الدّول العربية في مواجهة التّحدّيات الإقليمية والدّولية.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التّداولية، الخطاب السياسي، أحمد عطّاف.

Abstract: Political discourse is one of the most important tools used by leaders and politicians to guide their positions and define future visions regarding issues of concern to societies. This type of discourse carries within it the speaker's

intentions and purposes, the purpose of which is to influence the recipients through linguistic and non-linguistic means.

This study analyzes the communicative aspects of political discourse at the Arab Summit by examining Algerian Foreign Minister Ahmed Attaf's recent speech, highlighting how political language serves as a tool of influence in addressing regional and international challenges among Arab states.
Keywords: Pragmatic dimensions, political discours, Ahmed Attaf.

المؤلف المرسل: د. نكاع سعاد. souad.nekkaa@univ-mosta.dz

– مقدّمة:

يأخذ الخطاب السياسي الواجهة الأهم في وسط وسائل التّواصل بين القادة والمسؤولين السياسين، فهو يمثّل الصورة الانعكاسية لمواقفهم وآرائهم وتوجيه الرسائل السياسية داخل السياقات الإقليمية والدّولية. وتأتي ا لقمم العربية كأهم المحطّات الرئيسية الّتي تسهم في رسم السياسات وتحديد المواقف المشتركة بين الدّول العربيّة تجاه القضايا المستجدّة في الوطن العربي، وعليه تكون الخطابات الواردة في هذه القمة حاملة لآراء أصحابها وممثلة لمواقف شعوبها نحو قضايا الأمة.

تُحاول المقاربة التّداولية من خلال جملة من الإجراءات الّتي ينتهجها المحلّل التّداولي الكشف عن قدرة الخطاب السياسي على التّأثير في المتلقّين من خلال ضمه استراتيجيات لغوية مختلفة كالأفعال الكلامية ومتضمنات القول والاستعارات والاستراتيجيات التّلميحية والّتي تسهم بدورها في تشكيل المعاني المبطنة والخفية للخطاب وتوجيه الانطباعات، وتقوية المواقف السياسية، فالخطاب السياسي خطاب ضمني قبل كل شيء.

تنطلق هذه الورقة البحثية للإجابة عن إشكالية محورية، وهي: كيف يمكن للأبعاد التّداولية في الخطاب السيـ ـاسي أن تسهم في تشكيل المواقف السياسية للمتلقّين؟ وما هي أهم الاستراتيجيات اللّغوية والخطابية المعتمدة في هذا النّوع من الخطابات لإقناع المتلقّي؟ وما هو دور السياق الاجتماعي والسياسي على بنية المعاني الضمنية للخطاب السياسي؟ وهل كانت مقاصد الخطاب ضمنية أم صريحة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أهداف معينة منها:

1- تحليل الأبعاد التّداولية في الخطابات السياسية، وتبيان كيفية تأثير السياق على بنية اللغة المستخدمة.

2- دراسة الاستراتيجيات اللّغوية والخطابية في الخطاب.

3- السعي لفهم أعمق لمقاصد ا لخطابات السياسية في القمة العربية.

عناصر البحث:

1. الخطاب السياسي: المفهوم، البنية والأهداف.
2. إجراءات التّحليل التّداولي.
3. تحليل خطاب "أحمد عطّاف" تداوليا.

1- الخطاب السياسي: المفهوم ، البنية والأهداف:

يرتبط الخطاب السياسي بآراء الفاعلين السياسيين ومواقفهم في سياقات تتّصل بالسلطة والصراع والشّرعية، فهو"خطاب اختباري ملموس ومتحقّق في التّجربة السياسية، إنّه مرتبط بالمؤسسات السياسية، وهو انعكاس لسلوكياتها العقائدية والإيديولوجية والتّاريخية والاجتماعية والنّفسية والحقوقية والدينية" [1]. وعلى أساس ذلك يتخذ هذا النّوع من الخطابات أشكالا متعدّدة من بينها: الخطب، البيانات الرسمية، المناظرات، البرامج الإعلامية، الرسائل الموجهة وغيرها.

يتّسم الخطاب السياسي بطابعه الإقناعي والتّأثيري ففاعليته "تكمن في العديد من المظاهر السياسي ة الّتي تتجلّى على الوسائط الإعلامية، فهو آلية للتّفاوض والتّحاجج والصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، بواسطته يتم قلب الأفكار والمفاهيم، ومن خلاله يحصل التّغيير الفكري والعقائدي وغسل الأدمغة، وهو آلية للإغواء والتّحريض"[2] ، في خضم الصراع الإيديولوجي بين القوى السياسية، تتولّد المعاني وتُعاد صياغتها بما يخدم إعادة تشكيل علاقات الهيمنة والخضوع داخل المجتمع، وكذلك علاقات الصراع. إذ يعمل كل فاعل سياسي ومن خلال تبنيه لخطاب سياسي معين على إقصاء الآخر ونفي شرعيته.

وفي سياق الحديث عن طبيعة هذ ا الخطاب ووظيفته التّأثيرية تجدر بنا الإشارة إلى أنّه خطاب لا ينتج بطريقة عفوية، بل هو ممارسة لغوية تبنى بعناية فائقة لتحقيق المقصود منه، "إنّه ليس

خطابا عفويا أو تلقائيا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع وأعدّ إعدادا متقنا، ليؤثّر في الجمهور ويقنعه، ويمثّل نوعا آخر من تسلّط السلطة على الجماهير"[3] ، فالخطاب السياسي مصنوع بدقّة وإحكام.

3. إجراءات التحليل التداولي:

على أساس ممّا تقدم، تكون التداولية صنف من البحوث الّتي لا تفحص اللّغة والكلام من النّاحية الصوتية و الدّلالية والتركيبية، بل تتعدّى هذا إلى محاولة دراسة السلوك اللّغوي ضمن نظرية الفعل، فهي إذن:" تعنى بالشروط والقواعد اللّازمة والملائمة بين أفعال ومقتضيات المواقف الخاصة به. أي العلاقة بين النّص والسياق"[4]، وبناء على القول يمكن لنا أن نستقي ثلاث تمثلات للغة:

1-التمثّل الخطابي.

2-التّمثل التّواصلي.

3-التّمثل الاجتماعي.

1.3. أفعال الكلام: وهي الفكرة الأولى الّتي نشأت منها اللّسانيات التّداولية ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع، وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينيات من أوستين. استأنفت من طرف سورل[5]. مفاد فكرة أفعال الكلام أنّنا حين نتلفّظ بكلام ما ننجز فعلا معينا، والملفوظة الإنجازية نوعان:

- إنجازية (صريحة/ مباشرة)، فعلها ظاهر (أمر، حض دعاء، نهي...) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلّم.
- إنجازي ة (ضمنية/ غير مباشرة) فعلها غير ظاهر، نحو الاجتهاد مفيد: (أقول) الاجتهاد مفيد= آمرك أن تجتهد.
- وميز فيها بين ثلاثة أصناف من الأفعال اللّغوية[6]:

1-فعل القول Act locutionnairy : وهو الّذي يشتمل على ثلاثة أفعال فرعية وهي: الفعل الصوتي، والفعل التركيبي والفعل الإبلاغي أو الدّلالي.

2-الفعل الإنجازي Act illocutionnairy : وهو الّذي يقوم به المتكلّم أثناء تلفّظه، ويرتبط بالقيمة (valeur) الّتي تعطى للكلام.

3- الفعل التّأثيري (الاستلزامي) Act perlocutionnairy: ويقصد به الأثر (effet) الّذي يحدثه الكلام لدى المخاطب.

1-مبدأ التّعاون:

لقد عرف المبدأ التّداولي الأول للتّحاور باسم "مبدأ التّعاون" وورد نص هذا المبدأ في اللّسانيات الحديثة عند الفيلسوف الأمريكي "بول كرايس" إذ ذكره لأول مرة في دروسه المقرونة بعنوان محاضرات في التّحاور ومفاد هذا المبدأ، أن على أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها لتحصيل المطلوب. بمعنى أنّه يجب أن يتعاون المتكلّم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الّذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدّدا قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام(7).

ومن قواعده الأربع نذكر ما يلي:

1-**قاعدة الكم:** تعتبر حدّا دلاليا القصد منها الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة وتتفرع بدورها إلى:

أ-لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

ب- لا تجعل إفادتك تتجاوز حدّ المطلوب.

2-**قاعدة الكيف** : القصد منها منع ادّعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلّم ألاّ يورد من العبارات سوى الّتي وقف على دليل يثبت صدقها وتم تفريعها إلى:

أ-لا تقل ما تعلم خطأه.

ب-لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

3-**قاعدة العلاقة أو الورود الملائمة:** وهي بمثابة حدّ مقصدي، الهدف منها منع المتكلّم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقام بالمقال، وتقول هذه القاعدة: ليناسب مقالك مقامك، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة أي وجوب تعلّق الخبر بالمقام(8).

4-**قاعدة الجهة أو الكيفية:** مدار اختلافها عن القواعد السابقة من حيث كونها لا ترتبط بما قيل، بل بما يراد قو له، أو الطريقة التي يجب أن يقال بها، الهدف منها تجنّب الاضطراب والملل والإيجاز المخل في القول فهي ترتبط إذن بالقاعدة الأساسية التي تعبر عنها ب"التزام الوضوح"[9] وتتفرع إلى:

أ-لتحترز من الالتباس.

ب-لتحترز من الإجمال.

ت-لتتكلم بإيجاز.

ث-لترتب كلامك.

1- مبدأ التّأدب:

هو مبدأ قدّمه جيفري ليتش (Geoffrey leech) ويهدف إلى تقليل الخلافات وتعزيز التّفاهم يتضمن مبادئ مثل:

- احترام الآخرين وتجنّب الإساءة.
- استخدام أساليب تلطيفية عند تقديم طلبات أو انتقادات.
- مراعاة مشاعر المتلقّي وظروفه.

ويدرج غرايس هذا الضرب من الدلالة في تصنيف عام للمعاني الّتي يمكن أن تدلّ عليها العبارات اللّغوية. يقوم هذا التصنيف على المقابلات الآتية:

- تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة اللّغوية إلى معان "صريحة" ومعان "ضمنية"، وتعدّ معاني "صريحة"، المعاني المدلولة عليها بصيغة الجملة ذاتها في حين تعدّ ضمنية المعاني التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة.
- المعاني الضّمنية صنفان: معان حرفية ومعان حوارية أو سياقية: تعدّ معاني "حرفية" المعاني المرتبطة بالجملة ارتباطا يجد لها لا تتغير بتغير السياقات في حين تعدّ معاني "حوارية"، المعاني الّتي تتولد طبقا للسياقات (أو المقامات) التي تنجز فيها الجملة[10].

أما المعاني القيمية المتولدة عن السياق فهي نوعان: المعاني النّاتجة عن سياق خاص والمعاني البالغة من العموم إنّها لا تعدّ مرتبطة بسياق خاص أو بطبقة من السياقات(11).

4. الأبعاد التّداولية لخطاب السيد أحمد عطّاف:

4-1-الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرا صاحب الجلالة لإعطائي الكلمة:

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أصحاب المعالي والسعادة، تلتئم القمة العربية الاستثنائية هاته وسط حالة غير مسبوقة من التّيه والتّوهان على خلفية التّلاشي المتسارع لأركان منظومة العلاقات الدّولي ة المعاصرة، وهي الّتي تشهد اليوم مظاهر الانطواء على الذّات، والنّزعة الأحادية والاستخفاف بالقانون الدّولي، وكذا فرض منطق القوة والهيمنة، في هذا السياق العام وفي طريقه نحو فرض مشروعه الوطني وإكسابه الشّرعية والمشروعية، وحمل المجموعة الدّولية لقول كلمة الحق بشأنه. واجه الشّعب الفلسطيني ولا يزال شتى التّحديات وتحمل أكثر المعاناة شدّة وقساوة وقدّم من التّضحيات ما لا يعدّ ولا يحصى ولا يوصف، غير أنّ ما يعتري سبيله اليوم هو الأخطر والأخطر بكثير، فالخطر اليوم هو خطر تبديد شعب بعد محاولة إبادة . والخطر اليوم هو خطر تصدير شعب بعد مصادرة أرضه، والخطر اليوم هو خطر إجهاض مشروع وطني بتجريده من حامليه وفي جملة معبرة واحدة، الخطر اليوم هو خطر إخراج شعب من التّاريخ، وهو الشّعب الفلسطيني. ومنع دولة من دخول الفضاء الجيوسياسي المعاصر وهي الدّولة الفلسطينية.

من هذا المنظور فإنّ الجزائر تضم صوتها اليوم لأصوات أشقائها العرب لتؤكّد رفضها القاطع لمخطّطات تهجير الفلسطينيين من أرضهم ولتندّد بالمحاولات اليائسة لفصل غزة عن باقي الأراضي الفلسطينية ولتدين جميع المناورات الخبيثة لضم الضّفة الغربية وانتزاعها من حضنها الفلسطيني الأصيل وبذات القدر تؤكّد الجزائر على ضرورة إعلاء استقلالية القرار الفلسطيني واحترامه لا سيما في وجه ما تجلّى مؤخرا من رغبة جامحة في تهميش الصوت الفلسطيني وتغييب دوره ضمن ترتيبات

ما بعد العدوان على غزة فهذه التّرتيبات يجب أن تثبت أسس قضيتنا لا أن تضعفها ويجب أن تُوضّح المعالم لا أن تطمسها على درب إقامة الدّولة الفلسطينيّة المستقلّة والسّيّدة.

نحن مطالبون َاليوم بالالتفاف حول أشقائنا الفلسطينيين، فهم بحاجة إلى دعمنا لتثبيت وقف إطلاق النّار، وهم بحاجة إلى دعمنا لإطلاق جهود إعادة الإعمار، وهم بحاجة إلى دعمنا لإذكاء شعلة الحل الدّائم والعادل والنّهائي عبر إقامة الدّولة الفلسطينية، الدّولة الفلسطينية المستقلّة، الدّولة الفلسطينية السيدة وعاصمتها القدس الشّريف، كلّها أولويات تقتضي مساهمة الجميع ومشاركة الجميع كل من موقعه، وكل بما جادت به مقدراته، وكل بما سمحت به ظروفه. والجزائر لن تكون إلّا طرفا فاعلا في هذا المسعى وهي تواصل الاطّلاع بعهدتها العربية في مجلس الأمن الأممي فلتكن رسالتنا واضحة وهادفة، ولتكن كلمتنا واحدة وموحدة وليكن صفّنا بنيانا مرصوصا حول أشقائنا الفلسطينيين وحول قضيتهم وقضيتنا وقضية الإنسانية جمعاء.

وشكرا لكم صاحب الجلالة[12].

4-2- التّحليل التّداولي للخطاب:

4-2-1- طبيعة الخطاب: يأتي الخطاب كنوع من الخطابات السياسية الّذي يحمل في طياته موضوعا واضحا وهدفا محدّدا، وهو كلمة ألقاها وزير الخارجية الجزائري السيد أحمد عطّاف.

4-2-2- سياق الخطاب : ورد الخطاب على إثر أشغال القمة العربية الاستثنائية- قمة فلسطين، وهي قمة عقدت بتاريخ يوم الثّلاثاء 4 مارس 2025 في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية

4-2-3- موضوع الخطاب: ضم خطاب أحمد عطّاف وزير الخارجية موضوعا رئيسيا واحدا وهو القضية الفلسطينية، تخلّله عرض للحالة السياسية والأمنية والجيوسياسية للمنطقة، كما بين المتحدّث م ن خلال خطابه موقف بلده الجزائر وما يستوجبه الوضع الراهن من القادة العرب عامة.

4-2-4- الأفعال الكلامية في الخطاب: جاءت الأفعال الكلامية في الخطاب بصيغتين:

- **الأفعال الإنجازية** Performative Acts: ورد في الخطاب الكثير من الأفعال الإنجازية ويمكن أن نمثّل لها بـ قول المتكلّم: "تضم صوتها، تؤكّد رفضها، تندّد، تدين، تقتضي

مشاركة"، إنّ دلالة هذه الأفعال تعمل على إنتاج أثر مباشر في الواقع السياسي والدّبلوماسي، وتعبر عن موقف حازم وصارم من الجزائر تُجاه القضية الفلسطينية.

- **أفعال التّوجيه** Directive Acts: ومن أمثلتها قوله:" نحن مطالبون اليوم، تقتضي مساهمة الجميع، ولتكن كلمتنا واحدة وموحدة"، تحمل هذه الأفعال في طياتها حثا للسّامعين (القادة العرب) إلى اتّخاذ قرارات معيّنة، وتُضمر علاقة سلطة خطابيّة تعكس الحضور القيادي للمتكلّم.

4-2-5- الإضمار والتّلميح Implicature & Persupposition: تَوظّف مثل هذه الآليات التّداولية في الخطاب السياسي بغية الحفاظ على اللّياقة الدّبلوماسية دون التّفريط في الموقف المبدئي، وهي:

- **الإضمار السياسي:** وهو من بين التّقنيات الّتي يعتمدها السياسيون لأجل تمرير مقاصدهم من خلال خطاباتهم، وتكون بالتّلميح إلى معان أو مواقف أو أطراف دون التّصريح بها مباشرة، لتفادي المواجهة المباشرة، وإذا ما نحن عدنا إلى خطاب وزير الخارجية أحمد عطّاف سنجد أنّ الخطاب جاء مليئا بهذه الدّلالات الإيحائية والمعاني الضّمنية، من بينها قوله: "تلتئم القمة العربية ... على خلفية التّلاشي المتسارع لأركان منظومة العلاقات الدّولية المعاصرة...، والنّزعة الأحادية والاستخفاف بالقانون الدّولي، وكذا فرض منطق القوة والهيمنة، في هذا السياق العام وفي طريقه نحو فرض مشروعه الوطني وإكسابه الشّرعية والمشروعية"، إنّ القارئ لشفرات هذا الخطاب ولمضمراته السياسية يقف على مقصدتين لهذه العبارات، وهي:

1- تغييب الجهة المعاديّة واكتفى بالإشارة إليها ضمنيا في ردّ منه إلى تغييب الشّعب الفلسطيني كما ورد في قوله: " لا سيما في وجه ما تجلّىً مؤخرا من رغبة جامحة في تهميش الصوت الفلسطيني وتغييب دوره".

2- تجنّب ذكر هذا الفاعل حفاظا على الدّبلوماسية في محفل دولي دائما ما يتطلّب التّلميح دونما التّصريح.

●**الافتراض المسبق:** كقوله:" واجه الشّعب الفلسطيني ولا يزال شتى التّحديات وتحمل أكثر المعاناة شدّة وقساوة وقدّم من التّضحيات ما لا يعدّ و لا يحصى ولا يوصف، غير أنّ ما يعتري سبيله اليوم هو الأخطر والأخطر بكثير، فالخطر اليوم هو خطر تبديد شعب بعد محاولة إبادة . والخطر اليوم هو خطر تصدير شعب بعد مصادرة أرضه"، فالمتلقّي يفترض مسبقا أنّ الشّعب الفلسطيني يعيش حالة حرب وحالة عدم الاستقرار والتّهديد المباشر لاستقلاليته وكيانه، كما تفترض مسبقا وجود أطراف تحاول فرض ترتيبات دون الفلسطينيين.

4-2-6- قواعد التّخاطب: من خلال قراءتك لخطاب السيد أحمد عطّاف يتوضّح لك أنّ الخطاب قد جسد قواعد التّخاطب الممثلة في مبدأ التّعاون ومبدأ التّأدب:

● **مبدأ التّعاون:**

قاعدة الكم: قدّم عطّاف معلومات كافية عن موقف الجزائر دون إفراط أو تفصيل ممل، وجاء ذلك في الفقرة الثّانية حيث يقول: " فإنّ الجزائر تضم صوتها اليوم لأصوات أشقائها العرب لتؤكّد رفضها القاطع لمخطّطات تهجير الفلسطينيين من أرضهم ولتندّد بالمحاولات اليائسة لفصل غزة عن باقي الأراضي الفلسطينية"، يبدو جليا من خلال القول احترام أحمد عطّاف لقاعدة الكم بشكل مقصود لتأكيد الموقف دون إطالة أو تشتيت للذّهن ودون تلاعب باللّغة للهروب من الواقع، وإذا ما نظرنا إلى الخطاب بكليته فإنّ المتكلّم قد احترم هذه القاعدة بدرجة عالية.

قاعدة الكيف: استند فيها إلى وقائع إنسانية وسياسية واضحة مثل قوله: "في هذا السياق العام وفي طريقه نحو فرض مشروعه الوطني وإكسابه الشّرعية والمشروعية، وحمل المجموعة الدّولية لقول كلمة الحق بشأنه"، فالمتكلّم هنا يصف حالة سياسية يعايشها العالم أجمع منذ 7أكتوبر 2023، وكذا في حديثه عن أحوال الفلسطينيين: "الخطر اليوم هو خطر إخراج شعب من التّاريخ، وهو الشّعب الفلسطيني. ومنع دولة من دخول الفضاء الجيوسياسي المعاصر وهي الدّولة الفلسطينية"، وعليه نقول: إ نّ الخطاب حرص على الصدق لنيل المصداقية السياسية.

قاعدة العلاقة: بقي السيد أحمد عطّاف مركّزا على القضية الفلسطينية وضرورة اتّخاذ موقف عربي موحد، فلم يخرج إلى مواضيع جانبية أو متفرعة، وباحترامه لهذه القاعدة عكس خطابه تركيزا دبلوماسيا ورسالة مباشرة للمتلقّين.

قاعدة الأسلوب: استخدم المتكلّم لغة واضحة وسهلة، وخطابا مباشرا في بعض المواضع كقوله: "أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أصحاب المعالي والسعادة، تلتئم القمة العربية الاستثنائية هاته وسط حالة غير مسبوقة من التّيه والتّوهان على خلفية التّلاشي المتسارع لأركان منظومة العلاقات الدّولية المعاصرة"، هذه العبارة الافتتاحية تعكس توجه الخطاب بوضوح على أنّ المتكلّم سيتجنّب التّضليل، فخطابه سيكون خطابا مباشرا بلغة واضحة لا تحتمل التّأويل على عدّة أوجه.

- **مبدأ التّأدب الأقصى:**

على الرغم من أنّ القضية الّتي تحدّث عنها السيد أحمد عطّاف قضية شعب عربي يعاني الاضطهاد والتّعنيف جراء حرب أحادية القطب، إلّا أنّ خطابه جاء محملا بقواعد مبدأ التّأدب الأقصى، نذكر منها:

1- قاعدة اللّباقة: ويظهر ذلك من خلال استخدام ألفاظ جامعة ومحترمة مثل:" أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أصحاب المعالي والسعادة".

كما تجلّت هذه القاعدة أيضا في حرصه على الابتعاد عن الاتّهام المباشر، فهو لم يوجه اتّهاما مباشرا لأي طرف من الأطراف الدّولية، فقد اكتفى في مواطن كثيره بالتّصريح دونما التّلميح:" والنّزعة الأحادية والاستخفاف بالقانون الدّولي، وكذا فرض منطق القوة والهيمنة "، وهو يريد هنا الطّرف المعادي /المحتل.

2- قاعدة التّعاطف: تتجلّى هذه القاعدة في حديثه عن الشّعب الفلسطيني، إذ حاول أحمد عطّاف أن يظهر دعمه المطلق وتعاطفه الجلي مع هذا الشّعب، حيث يقول: "نحن مطالبون اليوم بالالتفاف حول أشقائنا الفلسطينيين، فهم بحاجة إلى دعمنا لتثبيت وقف إطلاق النّار، وهم بحاجة إلى دعمنا لإطلاق جهود إعادة الإعمار". وهو بذلك يعزز البعد الأخلاقي للخطاب، مع احترام الطّرف المتحدّث عنه دون وصاية.

3- قاعدة الاتّفاق: ويمكن لنا التّمثيل لها بالدّعوة الّتي جاء بها السيد أحمد عطّاف بأسلوب تعاوني لا بلفظ الأمر: " نحن مطالبون اليوم بالالتفاف حول أشقائنا الفلسطينيين، فهم بحاجة إلى دعمنا لتثبيت وقف إطلاق النّار، وهم بحاجة إلى دعمنا لإطلاق جهود إعادة الإعمار"، إذ حاول المتحدّث أن يظهر حرصه على الشّراكة والمساواة في اتّخاذ القرار، وهو ما يستدعيه الوضع الراهن في المنطقة.

4-2-7- خطاب الهوية والموقف Positioning & Identily:

يتمحور خطاب الهوية والموقف في الخطاب محل الدّراسة حول ركيزتين أساسيتين حاول المتحدّث إبرازها أو لنقل حاول تمريرها من خلال عباراته الإيحائية ودلالاته الرمزية، وهي:

1- هوية الجزائر: فمن خلال الخطاب تظهر الجزائر كصوت الضّمير العربي، المدافع عن القضايا الإنسانية العادلة، خاصة فلسطين والّتي لا طال ما ارتبط اسمها بالجزائر.

2-تحديد موقع المستمعين: فالخطاب ها هنا يضع المستمعين (القادة العرب) في موقع مطالبة ومساءلة دونما مواجهة صريحة.

4-2-8- الا ستراتيجية التّداولية في الخطاب Pragmatic Strategy:

ترتكز الاستراتيجية التّداولية في خطاب السيد أحمد عطّاف على مبدأين هما:

1- التّوازن بين التّنديد والدّعوة: فالقارئ للخطاب يدرك أنّ هذا الأخير لم يقتصر على عبارات التّنديد المتعارف عليها ضدّ الممارسات ا لاستعمارية في حق الشّعب الفلسطيني، فالمتحدّث ذهب إلى تضمين خطابه بدعوات إيجابية وصريحة لأجل بناء موقف عربي موحد.

2- استخدام لغة العاطفة والواجب القومي: إنّ بنية الخطاب اللّغوية والدّلالية جمعت بين حجج وبراهين واستدلالات عقلانية ونداءات وجدانية لإقناع المخاطبين وإذكاء روح الحمية في نفوسهم لأجل التّحريض على الفعل البنّاء والحاسم، فموضوع الخطاب وقضية القمة هي قضية أمة عربية بأكملها.

خاتـمــة:

- إنّ الدّراسة التّداولية للخطاب السياسي دراسة داخلية ولكنّها تركز على التّلفظ، ليكون بذلك الخ طاب السياسي وكما يقول "غجليون" هو "خطاب تأثير"، فطبيعة الخطاب السياسي التّوجيهية تؤطّر هدفه العام وهو التّأثير في الآخر وجعله يبادر إلى العمل، يفكّر، ويعتقد...الخ.
- إنّ تحليل الخطاب السياسي لا يمكن أن يتوقف عند حدود البنى اللّغوية، وإنّما يتعدّاه إلى ما فوق النّص وهي عناصر غير لغوية تعطيه أبعادا متعدّدة ولا تنفصل عن القول ذاته.
- إنّ خطاب السيد أحمد عطّاف أظهر تماسكا تداوليا، بالنّظر إلى ترابطه وتدرجه المنطقي في عرض الأحداث والوقائع.
- تجلّى لنا من خلال الدّراسة أنّ الانسجام بين البعد المعرفي (الوقائع السياسية) والبعد التّوجيهي (الدّعوة إلى الفعل) قد مكّن المتكلّم من بناء خطاب وفق معايير تداولية تأثيرية.
- أظهر لنا الخطاب وعي المتكلّم بالسياق السياسي الّذي ربطه بالمقام التّداولي، فمقصدية الخطاب لا تتمركز حول التّأثير في القادة العرب، بل تتعدّاه إلى الوعي بجمهور أوسع يشمل الشّعوب العربية والرأي العالمي.
- تمكّن المتكلّم من استخدام اللّغة لخدمة إيديولوجيات التّوجه الجزائري الدّاعمة لحركات التّحرر والمقاومة، فالخطاب وازن بين الدّلالة المباشرة والمعاني الضّمنية ممّا أكسب الخطاب بعدا تداوليا متعدّد المستويات.

-قائمة المصادر والمراجع:

1-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، المغرب، ط1، 1989.

2- أحمد عطّاف، خطاب القمة العربية – قمة فلسطين- 2025/03/04، https://www.youtube.com/watch?v=SRf5lcIzW2I ، تاريخ الاطّلاع عليه: 2025./05/01

3- كلود يونان،، طرق التّضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت، (2009).

4- محمود عكاشة، ، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتّصال، دار النّشر للجامعات، مصر، ط1(2005).

5- صلاح فضل، ، بلاغة الخطاب وعلم النّص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط(د.ت).

6- خليفة بوجادي، (في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، دار الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف- الجزائر-، ط1،(2009).

7-العياشي أدراوي، ، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني من الوعي بالخصوصيات النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضّابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، (2011).

- هوامش البحث :

-1- كلود يونان،، طرق التّضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت، (2009)، ص.45

-2- كلود يونان، طرق التّضليل السياسي، ص.49

-3- محمود عكاشة، ، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتّصال، دار النّشر للجامعات، مصر، ط1، (2005)، ص.54

-4- صلاح فضل، ، بلاغة الخطاب وعلم النّص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، (د.ت)، ص24-.25

-5- خليفة بوجادي، ، في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، دار الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف- الجزائر-، ط1، (2009)، ص: .86

-6-العياشي أدراوي،، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني من الوعي بالخصوصيات النّوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضّابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، (2011)، ص: .86

-7-المرجع نفسه، ص:.98

-8-نفسه ، ص:.100

-9-نفسه، ص:.101

-10-أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط، المغرب، ط1، 1989، ص:.27

-11-المرجع نفسه، ص:28.

-12- أحمد عطّاف، خطاب القمة العربية –قمة فلسطين- 2025/03/04، https://www.youtube.com/watch?v=SRf5lcIzW2I ، تاريخ الاطّلاع عليه: 2025/05/01.

-

-